

## توجيهات رمضانية - 26 - قصة أصحاب الكهف - سلسلة

### المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

من يهده الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد ايها الاخوة في سورة الكهف هذه السورة العظيمة - [00:00:00](#)

باسم اصحاب الكهف في سبب نزول اكثرها وفي فضلها احاديث كثيرة. لا تخفى على كثير من المسلمين لكن التذكير بها طيب منها ان الصحيح عن ابي الدرداء واسيد بن حضير - [00:00:25](#)

انه سيدا كان يقوم من الليل يقرأ يصلي ويقرأ بسورة الكهف وكان ابن كان ابنه يحيى نائما وفرسه مربوطة قريبا منه فسمع الهرس جولة كانه جاءها ما يخيفها. فخشي ان تطأ يحيى - [00:00:55](#)

برجلها فخفف من صلاته ثم ذهب فرأى كأن كأن هناك قناديل من السماء نزلت ضوء ونور لا زالت تصعد تصعد حتى اختفت. فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال اقرأ يا - [00:01:25](#)

فان هذه الملائكة نزلت لقراءة القرآن ولو اكملت لاصبحت يراها الناس. او كما قال صلى الله عليه وسلم وكذلك في صحيح مسلم من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اخر سورة الكهف عصمت - [00:01:55](#)

من الدجال وفي لفظ من اولها وكلاهما في صحيح مسلم ولكن الارجح من الروايات انه من اخرها لانه جاء ما يشهد له من روايات غيره من الصحابة وجاء الحديث المشهور ان من قرأها يوم الجمعة وليلة الجمعة - [00:02:28](#)

كان له نور الى البيت العتيق. وغفر له الى الجمعة القابلة. وفي حديث ابن عمر وهذا من حديث ابن سعيد وحديث ابن عمر انه من رفع له عمل او كان له نور من الارض الى - [00:02:57](#)

السماء وهذه السورة ذكر الله فيها اخبارا عجيبة ومع ذلك قال في اولها ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا؟ يعني هل تظن ذلك؟ لا هناك ما هو اعجب. هي عجيبة لكن ليست فقط هذه التي هي اعجب. انما هي من - [00:03:21](#)

وذكر فيها قصة الرجلين المؤمن والظالم لنفسه صاحب الجنة. صاحب الجننتين وقصة موسى ورحلته مع الخضر والاعاجيب الذي فيها وقصة ذي القرنين الملك الصالح في اولها ذكر الفتية. ذكر فيها البلاءات - [00:03:51](#)

بلاء الفتية الضعفاء والايمن وفرارهم بدينهم. وكيف جعلهم الله مثالا للمؤمنين وعبرة على الناس وحجة الرجل صاحب الجننتين وان الله ابتلاه بالمال فلم يفلح. والمؤمن ذاك صبر وثبت على الفقر - [00:04:28](#)

ابتلاه الله بالفقر وثبت صبر والملك الصالح ذو القرنين ابتلاه الله بالملك فاحسن واصلح كما ان كثير من الملوك كفرعون ونحوه كانوا يفسدون في الارض ثم ابتلاء الانبياء موسى والخطر ويوشع بالنون - [00:04:57](#)

تلميذ وفتى موسى ثم نبى فيما بعد وما كان في قصتهم من العبر والعظات وكيف كان حال المؤمنين ومآل اليه؟ وكيف حال الظالمين وما لوا اليه سبحانه الله ذكر ابتدأها الله بالحمد. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - [00:05:39](#)

قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه تتحا بثنائه على نفسه وفي ضمن ذلك الامر لكم ان تحمدوه وهو غني عنكم ولكنها مظمنة الامر اي احمدوه كما انه اذا سبح نفسه - [00:06:15](#)

مظمنة للامر لكم انت ستسبحوه السورة التي قبلها قال سبحانه الذي اسرى بعبده. هنا قال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب عبده

محمد صلى الله عليه وسلم. الكتاب القرآن. ولم يجعل له عوجا ما تجد فيه القرآن عوجا. وما استطاعت العرب - [00:06:39](#) على فصاحتها ان يجدوا فيه العوج ولا في الاخبار العوج ولا في النبوة العوج والميل ولذلك لما قالوا يعلمه بشر لسان الذي يلحد اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. ما يعقلون الذي يميلون اليه انه كان رجل في مكة يقولون كان يوميا - [00:07:03](#) فقالوا هذه العلوم الذي ياتي بها محمد صلى الله عليه وسلم من اخبار الامم والتاريخ القديم وخلق الخلق وخلق السماوات والنبوات واسماء الانبياء والملائكة والرسل شيء هائل ما يعرفونها. انتم - [00:07:33](#) اصغر صبي من صبيان المسلمين يعرف من اخبار واسماء الانبياء والتواريخ والامور لانه يقرأ القرآن الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة الامية تسمع القرآن فتعرف علوما كثيرة عن خلق السماوات وخلق هذه الامور ما كانت - [00:07:53](#) العرب ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبلها ما يعرفونه اتعجب من هذه العلوم وقالوا علمه هذا الرومي. هو فقال الله لسان الذي يعني لغة الذي يلحدون اليه. اعجمي - [00:08:15](#) رجل اعجمي رومي موجود في اعجمي مثل ما يكون عندنا اعجمي الان في البلد ويتكلم ويتكلم باللغة المكسرة الذي لا يحسب لا يكاد يبين وهذا القرآن لسان اي لغة. عربي مبين. لغة عرب وبينه واضحة. كيف يستطيعها اعجمي؟ ما يمكن - [00:08:36](#) اتتوا بمثله ما استطعت. ان يأتوا بمثل بيانه فصاحته وعلومه وهذا الاعجمي الذي يلحدون اليه ما كان يخبرهم عن شيء من هذه العلوم ولا يجدونها عنده معقولة شخص عنده هذه العلوم ويخفيها ما يقلب عليها الا رجلا واحدا - [00:08:56](#) لو كانت عنده لتفاخر بها اخبر بها ودعا اليها ودعا الى ملته النصرانية التي كان عليها ما كان المهم ولم يجعل له عوجا ما في قيما هذا الكتاب كما قال عز وجل فيها كتب قيمة - [00:09:19](#) هذه الكتب اجزاء الصحف. لان كل صحيفة مجموعة كتاب فكان القرآن فيه هذه الصحف مثل ما يجزأ المصاحف لذلك سماها كتب سماها صحفا وكتب لانه كتاب الله يقال عنه كتب كل سورة يقال عنها كتاب وكل سورة يقال عنها قرآن - [00:09:42](#) سورة الفاتحة كتاب الله. سورة البقرة كتاب الله. كم سورة في القرآن؟ مئة واربعطعش يعني مئة واربعطعش كتاب وهو كتاب واحد. ففيها كتب قيمة سور قيمة صحف هذه الصحف المهم - [00:10:11](#) ثم ذكر الله نختصر حتى نصل الى قصة اصحاب الكهف قال عز وجل نعم سبب النزول. قريش لما تعجبوا من النبي صلى الله عليه وسلم بعثوا كما ذكر ابن اسحاق وابن هشام في السيرة وغيرهم من كتب في السيرة - [00:10:34](#) بعثوا رجالا الى اليهود في المدينة وقالوا سلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم. هل يجدونه في كتبهم فانهم عندهم علم. فذهب اليهم عقبة بن ابي هريرة ابن الزبيرة او غيرهم - [00:10:53](#) فقالوا لهم هل تجدونه في كتبكم فقالوا سلوه عن ثلاثة امور لا يعلمها الا نبي. فان اخبر بها فهو صادق. وان لم يخبر بها فشأنكم ورأيكم فيه قالوا سلوه عن الرجل الطواف - [00:11:08](#) وعن الفتية اصحاب الكهف وعن الروح فقالوا اتيناكم بما يخصم محمدا فجاءوه وقالوا اخبرنا عن هذه الثلاثة. فقال اخبركم غدا ولم يقل الا ان يشاء الله او ان شاء الله - [00:11:32](#) فتأخر الوحي خمسة عشر ليلة حتى اهتم هما كثيرا وقالوا محمد وعدنا فلم يف بوعده ولم يكن يعرفون انه ينتظر الوحي واراد الله ان يجعل في ذلك عظة وعبرة ودرسا له وللمؤمنين - [00:11:59](#) وفتنة لاولئك. لان اولئك ازدادوا طغيانا. اراد الله ان يبتليهم بها بينما المؤمنون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما زادتهم الا ايمانا وعلموا انه امر من الله مثل ما لما جاء - [00:12:27](#) جاءه جبريل وقال يا جبريل تمينا ان لو ان تأتينا صباحا ومساء تزورنا فانزل الله ما ننزل الا بامر ربك. له من بين ما بين ايدينا وما خلفه وما خلفنا وما كان ربك وما بين ذلك وما كان - [00:12:47](#) يعني ما نستطيع ان ننزل كما نشاء حتى قالت امرأة ان محمدا قد قلناه ربه يزعم انه فانزل الله والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى. اخر امرك خير لك من اوله تزداد في الغير - [00:13:04](#)

ولسوف يعطيك ربك فترضى فنزل بعد خمسة عشر ليلة قصة اصحاب الكهف وذي القرنين ويسألونك عن الروح التي في الاسراء قبلها قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. لانهم هم ليس عندهم من علم الروح شيء لا يعلمها احد. لم يطلع -

[00:13:36](#)

الله عليها احسن علم الروح. فمن اراد ان يدرسها ما يستطيع لو اراد ان يحللها حقيقة ما له الا ان يقول من امر الله معنا في بين جنبي الانسان. تجد الانسان يريد ان يدرس - [00:14:05](#)

يحلل كل شيء. ابدأ بنفسك تعرف الروح؟ ما كل شيء تستطيع الذي اطلعك الله عليه وجعله في المتناول اليد دراسته وعلم. اما الذي لا يستطيع لا يستطيع. تقف عنده وهذا درس جعل الله لنا ان الذي بين نفسنا التي فيها حياة ما يعرفها ما يستطيع يعرف كونها امامه -

[00:14:21](#)

تجده يريد ان يعرف الجن يريد ان يعرف الملائكة اعطانا الله اشياء من اين خلقوا؟ من نار من نور واشياء اسمائهم اعمالهم طيبة ملائكة اولئك خبئوا الى اخره اما كونه كل شيء ما يستطيع ذي القرنين قصته المال فذكر الله ذلك في القرآن - [00:14:45](#)  
قال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا؟ يعني لا ليسوا كذا هذا السؤال سؤال انكار يعني لا تظن انها اعجب ما هنالك. لكن اولئك يظنون وهؤلاء الفتية - [00:15:09](#)

قصتهم كما هي في القرآن واضحة لكن العبرة بايجاز لان لو اردنا ان نتكلم عليها طال الكلام لانها مفصلة في اشياء جزئيات تحتاج الى المجالس لكن هؤلاء الفتية الارجح والظاهر كما يقول ابن عباس انهم كانوا سبعة - [00:15:30](#)

وثامنهم كلبهم وان العبر التي فيها كانوا ابناء الملأ من آآ في مملكة وثنية هداهم الله للايمان وهل قال هم بعد عيسى او قبل عيسى قولان للعلماء لكن اظهر انهم قبل عيسى. لماذا؟ لان اليهود يعظمونهم. واليهود لا يعظمون عيسى واتباع عيسى - [00:15:50](#)  
ولا يكتبون تاريخه المهم انهم هؤلاء الفتية فتح الله على قلوبهم بالايمان من اين جاءتهم الدعوة؟ الله اعلم وهذي من ايات الله ولذلك يقول من يهدي الله فهو المهتدي. ومن يضل فلن تجد له وليا مرشد - [00:16:20](#)

يعني هؤلاء هداهم الله دون ان يذكر ان هناك من كان يدعوهم ويعلمهم بل كان المجتمع وثنيا محاربا لهم واصحاب الجنة صاحب الجنيتين معه صاحبه يدعوهم ويعظه ويذكره ويأبى يدلك اية من ايات الله. انه يضل من يشاء ولو كان العلوم بين يديه. ويهدي من يشاء ولو كان - [00:16:45](#)

ليس عنده من العلم شيء فهؤلاء الفتية امنوا وكانوا ابناء الامراء ذوي الجاه من البلد ويقال انه خرجوا في عيد لهم يأمرهم الملك ملكهم بالخروج الى هذا العيد لوثن يعبدونه - [00:17:18](#)

لهم عيد ويذبحون له ولا يتخلف احد فخرجوا مع قومهم ثم ظاقت صدورهم مما يرون فانعزل كل فرد منهم فالتقوا بلا على غير ميعاد تحت شجرة وكل منهم يخفي امره - [00:17:45](#)

فلما رأى بعضهم بعضا وجلوسا قالوا والله قال احدهم والله ما اخرجكم الا شيء واحد ما اخرجكم عن قومكم الا شيء واحد اصدق فاخبر عن نفسه انه كاره على ما هم عليه فاخبر الاخر فتوافقوا على ذلك. وانهم يكرهون هذا الشرك وان - [00:18:08](#)  
انه لا اله الا الرب الله الذي خلق كل شيء وهو الاله وحده فافخفوا امرهم فعلم بهم فطلبهم الملك. وتوعدهم واعطاهم جردهم من ثيابه التي كانت زي زي الاشراف والاثرياء - [00:18:32](#)

وتوعدهم الا ان يرجعوا وامهلهم النظرة يعني يتأملون في وضع فلما خرجوا منه تواعدوا على الفراق بدينه انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى زادهم الله. ثبتهم وبذلك قال وربطنا على قلوبهم. الامر يحتاج لانه رعب وخوف. ملك جبار. توعد - [00:18:57](#)  
ومع ذلك ربط الله على قلوبهم وصبروا على دينهم وفروا وذهبوا واواهم الله ودعوا الله واواهم الله الذي وصف الله قصته وكيف كان يحميمهم الله من سطوع الشمس يأتيهم ضوءا ولا يأتيهم سطوعا لانها تتلف اجسادهم - [00:19:26](#)

ولذلك قال اذا طلعت تزاوروا عن كهفهم ذات اليمين يعني متجه الى جهة الشمال اذا طلعت الشمس اول طلوعها سطوع الطوء يأخذ عنهم يمين الطلوع ليس مرور الشمس. طلوعها حتى لا يباشرهم الطوء. واذا غربت تقرضهم ذات الشمال - [00:19:51](#)

يقرضهم الضوء كأنه يلمسهم شيء وهم في فجوة من الداخل يأتيهم الهواء ويأتيهم النور الشمسي الذي يكون على الجبال فلا يسطع عليهم سطوعا انما الضوء عندهم سبحان الله والقى عليهم النوم - [00:20:19](#)

تحسبهم ايقاظ وهم رقود عيونهم مفتوحة. رقود لكن من اتاهم طلع عليهم امتلئ منهم رعبا لما يرى من المنظر يجعل الله لهم الهيبة الذي كل من جاءهم هرب ولذلك وقيل انهم لما فروا تتبعوهم ووجدوا اثارهم حتى دخلوا هذا المكان - [00:20:48](#)

مدخل الكهف ولم يخرجوا منه فيدخلون الى الكهف يبحثون لا يرونهم. عما هم الله عنهم فتعجب هؤلاء اين ذهبوا؟ هذه اثارهم والكهف ما في احد اعماهم الله عنهم ثم تركوه - [00:21:19](#)

ثم لبثوا فيه كما ذكر الله ثلاثمائة سنينا وازدادوا تسعا. ثلاثمائة سنين بالشمس ثلاث مئة وتسع سنين بالهالي الذي يسمى الهجري وذاك يسمى الميلادي. الحساب الهالي ثلاث مئة وتسع سنين. لان كل مئة سنة يزداد - [00:21:42](#)

تسع سنين اصلا حساب اهل الكتاب كانوا يوقتون لهم ثلاث مئة سنة. لان علمهم به بالحساب على الشمس كان فالله اخبر بالتاريخ ثلاثمائة حتى لان المسألة فيها تحقيق وفيها كان نبي يخبر بالحقيقة فاخبر الله بالتاريخين - [00:22:02](#)

الشمس والهلال القمري ثلاث مئة وتسع سنين بالقمري ثلاث مئة كاميرا التاريخ الشمسي او الحساب الشمسي ثم بعثهم الله. في قصتهم لكن الشاهد هنا ان الله لما اعثرهم عليهم ليعلموا ان وعد الله حق. وان الساعة قائمة لا - [00:22:30](#)

لماذا قالوا؟ وان ان الله بعثهم اجسادهم احياء. والقصة كيف ذهب الغلام اليهم الى القرية آآ تطيب الطعام لكن قال العلماء انه كان بين هذه البلدة اسلم اهلها بعد ذلك - [00:23:00](#)

وكانوا يؤرخون الاختفاء هؤلاء الفتية وكانت اسماؤهم مكتوبة في رقيم. الرقيم قيل اسم الوادي. وقيل اسم البلدة والصواب لا هذا ولا هذا انما هو لوح رقم عليه اسماؤهم. اما لوح نحت او من رصاص - [00:23:22](#)

فكانوا مؤرخينهم انهم في فتية كانت قصتهم فلما اسلم اهل البلد صاروا يقتدون باولئك فلما وجدوا جاءهم الغلام وجاءهم بعد ثلاث مئة سنة وجاء البلد متغيرة والناس متغيرين. والطرق متغيرة فتعجب - [00:23:50](#)

يسيروا في بلد هو مختلف هو تاركها ولذلك قالوا لبثنا يوما او قال قائل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم هم دخلوا الكهف ضحى اول النهار واستيقظ اخر النهار قالوا يوم يعني عار يوما او بعض يوم اي نهار اليوم المقصود به النهار هنا - [00:24:10](#)

يعني مو بيوم كامل بعض يوم طرفه الاول راح طرفه الاخير العصر ما بقي شيء ثم اعرضوا عنها قال ربكم اعلم لانهم كأنهم وجدوا اشياء علامات تدل على الطول طول الاظفار طول الشعر طول الشوارب طول يعني - [00:24:30](#)

الاشياء هذي علامات على ومع ذلك ما بليت ثيابهم ولا اجسادهم ولا سبحان الله الانسان الان اذا ينوم في المستشفى عدة اشهر ها يحتاج الى علاج تأهيل اعادة تأهيل ها - [00:24:49](#)

حتى يقوم وعصابته تقوم جسمه اولئك لا قاموا ما عندهم شيء الذهاب الى القرية سبحان الله هذه اية من ايات الله وانه حفظ عليهم القوى. والارواح والعقول والادراك وانه ما تغير شيء. كلهم باسط ذراعيه - [00:25:08](#)

الوسيط ايضا باسط ذراعيه كانه جالس ينتظر وسيد الباب لم يدخل ولم وجاء الله جعل ينام معهم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا. لو اطلعت عليهم ايها الانسان لهو الفرق كل من ذلك من اطلع - [00:25:31](#)

هرب ما يدري وش الشي الموجود هذا المفزع يهرب اراد ان يخف في اعمارهم عنهم. المهم انهم ولذلك ذكروا انه ذكر الكلب هنا قالوا انظر الى كلب خلد الله ذكره في سياق حسن. لما صاحب الصالحين - [00:25:56](#)

لما صاحب الصالحين وذكره على صفة الاحترام الادب باسط ذراعيه بالوسيط ما يخالف هل عادة الكلاب المعلمة عند الباب مع ان الكلب يضرب به المثل بالخسة من حيث الاشياء التي مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث - [00:26:21](#)

المهم انه آآ صحبة الصالحين فيها خير ثم ان الله لما اعثر قومهم عليهم لما جاءوا ووجدوه وسألوا قالوا من اين؟ به؟ ابعثوا احداكم بورقكم الورق الفضة المظغوط دراهم فذهبوا يشتريوا تعجبوا هذه مضروبة في زمن بقانوس الملك السابق - [00:26:45](#)

كيف آآ وعليها اسمه فاخذوا وتعجبوا منها فقالوا انت وجدت كنزا وين وجدت هذا الكنز؟ قالوا يا جماعة قصدكم سمي فلان ابن فلان

واذا به الاسر المعروفة فرفعوه الى امير البلدة الجديد الملك المسلم هذا - [00:27:13](#)

فلما رأى دلهم على قص خبرهم قال نحن في هنا فذهبوا معه وقال اصبروا حتى اخبر اصحابه فدخل عليهم واخبرهم وخرجوا واستقبلهم الملك لانه كان رجلا صالحا استقبلهم الملك وكذا ثم قالوا دعونا ودعوهم ودخلوا في كهفهم وناموا وماتوا - [00:27:32](#)  
ما امضوا اياما ماتوا في يومهم لكن اراد الله ان يريهم ان هؤلاء الذين ناموا هذه المدة وحفظهم الله ثم بعثهم والموت والنوم اخو الموت وان الساعة قائمة ثم اختلفوا فيه - [00:27:59](#)

قالوا ابنوا عليهم بنيانا يعني سكروا عليهم المكان حتى يحفظوا ولا احد يفتتن به قال الذين غلبوا على امرهم الذين لهم السلطة لنتخذن عليهم مسجدا مسجدا وهذه من العجيب ننبه على هذه المسألة هل يستدل بها على جواز بناء المساجد على القبور -

[00:28:21](#)

لا ما يفسد البيع. من العجيب ان تجد بعض الناس يشير اليها كيف نستدل بها وعندنا النصوص القطعية عن النبي صلى الله عليه وسلم بلعن من يفعل ذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:28:46](#)

وفي الرواية الاخرى قبور انبيائهم وصالحهم مساجد هذا من ان كان هؤلاء فهم من هؤلاء الذين اخطأوا من البدع التي احدثها هؤلاء وذكر الله لها على سبيل ذكر القصة فعلى سبيل الثناء على هذا ولذلك قال قال الذين غلبوا على امرهم. قضية مغالبة - [00:29:06](#)  
نسبها الى المغالبة فلا يستدل بها على شيء يخالف المعلوم من الشريعة من النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثيرة المهم ان فيها العبرة والعظة في امور منها قدرة الله على احياء الموتى وحفظهم مثل قصة الذي مر على قرية وهي - [00:29:30](#)  
قال ان في هذه الله بعد موتها فامات الله مائة عام ثم بعدها. قال كم لبثت؟ قال لبثت يوما وبعض يوم. قال بل لبثت مئة عام انظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس - [00:29:51](#)

وانظر الى طعامك ها وشرابك طعامك وشرابك لم يتسنن. وانظر الى العظام كيف ننشزها؟ ثم نكسوها نحن. الخلق يراه امامه. المهم المقصود بها قدرة الله. هي عظام وعبر ويريهها الله الناس - [00:30:05](#)

نسأل الله تعالى ان ينفعنا بكتابه وسنة نبيه وان يحفظنا بحفظه ويحفظ علينا ديننا وايماننا انه جهد كريم والله اعلم وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:30:27](#)

- [00:30:42](#)